بلغ سماعا

التمادح به عند الفضلاء والعقلاء عادة جارية وسنة مأثورة وحسبك في
ذلك ما خص به صلى الله عليه وسلم من القوة والعدة بما سبق ذكره في قسم
الخصائص وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما خير هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال
سهل ابن عبد الله قد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن وقد كان
زهاد الصحابة رضي الله عنهم كثيري الزوجات والسراري وقد كره
غير واحد ان يلقى الله عزبا قال انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن
احدى عشرة بغسل واحد وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين وفي
حديث عنه صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع السخاء والشجاعة
وكثرة الجماع وقوة البطش قالت عائشة ما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدا من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه وما رايته
منه ولا رآه مني وامر من بنى بامرأة ان ياخذ بناصيتها ثم ليقل اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه وقال لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره
الشيطان ابدا وكان سيرته صلى الله عليه وسلم مع ازواجه بلطف
لهن ويلاطفهن ويحتمل منهن على وجه الغيرة ما يعظم خطره في حق
غيره فربما تضاخبن وتشاتمن بحضرته ومنظره وربما اغتابت
احداهن الاخرى فينهاها واهدت اليه ام سلمة قصعة من ثريد وهو
عند عائشة فضربت عائشة يد الخادم فسقطت القصعة فانكسرت
وتبدد الخبز فجعل صلى الله عليه وسلم يجمع الخبز ويقول غارت امكم
غارت امكم ثم حبس الرسول واعطاه قصعة غيرها وسمر ليلة معهن

فقالت

فقالت احداهن كان الحديث حديث خرافة فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما خرافة ان خرافة كان رجلا من بني عذرة اسرته الجن في الجاهلية
فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى
فيهم من العجائب فقال الناس حديث خرافة وقال لعائشة كنت
لك كابي زرع لام زرع واما الطيب فقد كان صلى الله عليه وسلم طيب
الجملة وطابت الفضلات التي تستقذر من غيره ومع ذلك فقد كان يتطيب
ليقتدى به وللقاء الملائكة ولانه من اقوى الاسباب المعينة على الجماع قال
انس كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب رائحته وما
عرض عليه الطيب فرده وكان يطلب الطيب في جميع رباع نسائه وعن عائشة
قالت كان احب الطيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العود وكان يتبخر به
مع الكافور وكان يتطيب باطيب ما يجد عنده اذا اراد ان يحرم وقال
طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
وقال اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وكان يتطيب
بالغالية والمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه وكان صلى الله عليه وسلم
يكتحل بالاثمد عند النوم في كل عين ثلثا وربما اكتحل ثلثا في اليمين واثنين
في اليسار وربما اكتحل وهو صائم وقال عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر و
ينبت الشعر وقال خير اكحالكم الاثمد وكان يكثر دهن راسه ولحيته
ويسرحهما ويكثر القناع حتى كان ثوبه ثوب زيات ونهى عن الترجل الا
غبا قال ابن عمر رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ادهن بزيت
غير مقتت وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في ترجله وتنعله
وطهوره وفي شانه كله وكانت يمينه لطهوره وطعامه وكانت اليسرى
لخلائه وما كان من اذى وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرآة وربما نظر
وجهه في الماء وسواه ويقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وحرم وجهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)